بقلم: آقای مرتضی مدرسی چهاردهی

سردار کابلی

-۲-

حیدرقلی سردار کابلی درسه‌شنبه چهارم جمادی‌الاول هزاروسیصد و هفتادودو هجری قمری درکرمانشاهان وفات نمود وجنازه‌اش رابه‌نجف اشرف بردند وددردهم همان‌ماه در کنارقبرپدرش دروادی‌السلام بخاك سپرده‌شدواینك‌قصیده‌غرائی که‌سردار سروده بوسیله‌ادیب‌هنرمند وشاعرشیرین سخن عرب آقای حاج یوسف‌ابوعلی‌لحسائی به نگارنده رسیده است.

« هذة القصیدة العصماء لصاحب الفضیلة حجة‌الاسلام المحیط‌المتبحر الشیخ حیدرسردارالکابلی انشائها فی‌لیلة‌الجمعة ۲۷ محرم سنه ۱۳۳۲ فی‌حق السیدة زینب علیهاالسلام »

یالدهر قد عم فیه البلاء و اخلاء مالد یهم وفاء
لاترا فیهم انیساً یداوی داءهم بل الدواء الداء
فالی‌الیداشتکی‌حزن‌قلب ذاب وجداًولیس‌یجدی دواء
و بلایا کانهن ظلا ماً قطع اللیل مالهن ضیاء
ضقت‌ذرعاً بهاولکن‌نفسا بین جنبین صخرة صماء
لاتبالی بها وکیف تبالی بخطوب سیعتریها الفناء
اوماتذکرالطفوف وماقد لقیتهن زینب الغراء
وعصمةالله‌بنت‌حجةالکبری علی و امها الزهراء

ارضعتها ولایت الله حتی انبت لحمها وتم النماء
زقها العلم جدها وابوها والبتول الصدیقه العذراء
زقت العلم و هی من المهد زقا فاستوت وهی بالعلوم ملاء
مار آه مثلها الزمان فعین الدهر عن مثل زینب عمیاء
ماهوان اصابها بهوان بل هو العز کله و العلاء
لاتخلها ذلیلة عند قوم کفر وا بهم ولکن بلاء
لیمیز الخبیث من طیب العنصر والطالحون و الصلحاء
یالها من اسیرة تهداء الانفاس منها و تسکن الغوغاء
اذا شارت الیهم فکان القوم موتی و ماهم احیاء
خطبتهم بخطبة وقفت دون بلوغ المدی لها البلغاء
و علیها سکینه و وقار وجلال و هیبته و بهاء
تلفظ الدر عن لسان ابیها فعلی القوم ضجة وبکاء
فدعو بالتبور والویل هیهات وانی بجدی لهم ذا الدعاء
حمدت ربها واثنت علیه وله الحمد کله و الثناء
تم صلت علی نبی هداهم سبل الخیر فاهتدی الاولیاء
خاتم الرسل افضل الخلق طرا فاتح الخیر منه کان ابتلاء
وبتعلیمه اهتدی جبرئیل وجنود الملائك السفرآء
وعلی آله الذین اصطفا هم ربهم للوری فحق الولاء
ثم قالت یااهل ختل و غدر لارقا دمعکم ودام العناء
افتدرون ای عار شریتم اهل کوفان لاعداکم بلاء
او تدرون ای کبد فریتم لنبی الهدی فبئس السفآء
فسبیتم حریمه وهتکتم حرمت الدین یالبئس الجزآء
و هددتم حصنا یلوذ به العافون لما تمسهم برحآء

وهدمتم منارکم فالی من ... یفزع الیوم بعده الفقرآ
ءامام اقامه الله یهد یکم ... وداع السی الظلال سوآء
خسرت صفقت اللئام وبئتم ... بعذاب فلاستقتکم سمآء
جئتموها صلعاء عنقافنقماء ... فلا یستخفکم املاء
لاتغرنکم حیاتکم الدنیا ... فبسل علی النفوس البقآء
بلغتهم مابلغتهم ولکن ... غلبتهم فی غیهم اهوآء
سمعوقولها ولکن قلوب ... الکافرین اللئام عنها هوآء
نصحتهم فلم یئوبوا لرشد ... لکن ازداد بغیهم والا بآء
فلهم فی الجحیم مقعد سوء ... وسیصلونها بماقداسآء وا
بابی صبر ها لقتل اخیها ... اذراته تلسیه الاعد آء
بابی صبر ها الجمیل علی ما ... غالها حین عزمنها العزآء
بابی حز نها الطویل علیه ... ودموع تمدها الصعدآء
فابك ان کنت باکیا لاخیها ... فعلی مثله یحق البکآء
بابی من مشی الیهم وحیدا ... والعدی لایحیطهم احصآء
فراوامنه قورا اریحیا ... سیفه مثل عزمه مضآء
شاهدومن جلال جبروتا ... خضعت دون عزها العظمآء
سامهم من حسامه ما به ضا ... ق علیهم لولا القضآء الفضآء
حکمته الله فی العباد وامر ... قدقضاه ولایرد القضآ
لست انساه وهو یدعوالی الحق ... فلایستجات منه الدعآء
وینادی هل من نصیر یحامی ... عترة المصطفی واین الحمآ
انالبیته بقلبی وان لم ... یبلغ الجسم حین نادی الندآء
آه لماراته والتشمر یفری ... ودجیه وماله اولیاء
وعلی الرمح راسه کان یتلو ... خزیت اندات سناه ذکآء

وتساق النسآ من فوق اقتاب المطايا كانهن امآء
لست انساه وهو ملقا على الارض ثلاثا وما عليه كسآء
قد بكته السبع الشداد ومن فيها وزهر النجوم والغبرآء
فتكا دالنجوم تهمى دماء فعلى كربلاء تغلسى دمآء
وتمور السمآء موراو تلوى بهم الارض فهى منهم برآء
يا بنى الاكرمين يا آل طه انتم الطاهرون والا تقيآء
وملاذ العفات و العروت الوثقى وكهف الانام والكرمآء
انتم العارفون بالله حقا والكرام الائمة الحكماء
بكم الله انشاء الخلق انشاء فانتم اعضاده الا منآء
بكم انشاء الخلائق لولا انتم لم يكن له انشآء
بكم يرزق العباد ومن امركم يعقب الظلام الضيآء
بكم ابتغى الوسيلته عندالله ربى فانتم الشفعآء
هده وصلتى اليها عسى ان ترتضيها فتجلى الغمآء
كيف مدحى لها وان لسانى عند مدحى لمثلها لكنآء
انت ذخرى يوم المعاد وفى الدنيا رجائى ونعم ذاك الرجآء
انت بعد البتول افضل من قد حملتهن فى البطون النسآء
ان جبريل خادم لك و الروح كذاك الملائك الاصفيآء
ان تكونى شفيعتى عند ربى فسلام على ثم ثنآء
يا بنت الطاهرين هاك مديحا من مسيى اصابه اللاوآء
يرتجى منك كشفها فاكشفيها انكم عند ربكم وجهآء
وصلى حيدرا عبيد كم الملتجى البائس الكثير الخطآء
من يقل فى مديحكم بيت شعر فله فى الجنان يبنى بنآء
بك زينت مدحتى حين تتلى فهى فى الحسن روضة غنآء
غرستها يد البلاغه فى ارض معان تثنى عليها ذكآ
وعبيد الرحمن قد قال قبلى آل طه لكم علينا الولاء